

وكنى بهذا الشعر حولي موكباً وكنى بنفسي وحدها جمهوراً
فلئن وصلت فقد وصلت مهذباً واذا نصرت فقد نصرت غيوراً
لو عاد للإشعار فردوسها لقضى (الرضى) انى ارق شعوراً

❖ الغنى الفاحش ❖

ننظر الى بلادنا المصرية فنغبط بما نجده فيها من اتساع الثروة وامتداد
الغنى بسبب غلاء اسعار الاقطان والاراضي « الا في هذا العام » ولكننا
حين ننظر الى حال الولايات المتحدة في اميركا وما بلغت من الثروة التي نوشك
ان نقول عنها انها « لا تطاق » يبدو لنا هذا القطر العزيز الغالي ذو النيل
المبارك وهو كأنه مديرية صغيرة او شبه مديرية من تلك البلاد العجيبة
بكل ما فيها من بشر وحيوان وتربة

فلقد صدر عن تلك البلاد تقويم لاحوالها الزراعية لعام ١٩٠٤ فظهر
منه ان اثمان الحقول قد زادت في السنوات العشر الاخيرة النفي مليون ريال
اي اربعمئة مليون جنيه انكليزي وقد جاء كل هذا من فرط السعي في تحسين
الارض وما بدا في هذه المدة من الاختراعات المسهلة للزراعة وقد كان من
اوضح الأدلة على هذا الغنى ان الاهالي في اكثر المقاطعات قد زادوا اموالهم
المودعة المصارف الوطنية ١٠٥ و ١٠٦ و ٢٠٧ بالمئة في الاربع سنوات الاخيرة
وكانت احدى المديريات زائدة ٦٢٥ بالمئة

اما ما نتج من المحاصيل في تلك البلاد فقد قدر ثمنه بمبلغ الف مليون

جنيه وهو ما لا يدخل في جملته ثمن علف البهائم في نفس البلاد . وقد ظهر بالحساب ان جملة ما استخرج من محاصيل البلاد يبلغ مقداره ستة اضعاف الموجود في جميع مصارف الولايات الوطنية ، هو بمقدار ضعفي كل ما ورد الى البلاد وصدر منها مدة سنة وبمقدار ثلاثة اضعاف دخل السكك الحديدية واربعة اضعاف ما نتج من معادن البلاد ولقد قدروا ان الذي استخرج من محاصيل الولايات في السنتين السالفتين يبلغ مقداره مقدار جميع الذهب الذي استخرج من جميع الارض منذ اكتشاف كولومبوس اميركا

وقد كان بين المحاصيل المهمة محصول الذرة فانه بلغ النفي مليون و ٥٠٠ مليون بشل وقد كان سعرها غالباً في العام الماضي فبلغ ثمن محصولها هذا الف مليون ريال وزيادة وهو مقدار يدفع كل ديون البلاد وفائدتها مدة سنة وتبقى منه فضلة مهمة كافية لدفع جزء عظيم من نفقات الحكومة بكل فروعها ثم يأتي بعده محصول القطن وقد كان ثمنه رخيصاً عام ١٩٠٤ ولكنه مع ذلك يقدر بمبلغ ٦٠٠ مليون ريال واذا اضيف اليه محصول القمح وما معه من تبين زاد كثيراً عن الف مليون . ثم يحى بعده محصول البطاطة وقد قدره بمبلغ ٦٠ مليون بشل وهم يقولون انه اعظم محصول شوهه وكذلك محصول الارز فانه فاق كل محصول سابق منه وقد حسبوا ثمن كل هذه المحاصيل فبلغ ٧٠٠ مليون جنيه اي اكثر باربعة عشر في المئة من محاصيل ١٩٠٣ و ٤٢٠ بالغة من محاصيل الاعوام الخمسة السابقة

ثم تجي الخيل بعد هذه المحاصيل فان عددها قد زاد حتى قدرت اثمانها بمبلغ ٢٢٧ مليون جنيه ثم البغال وقد قدرت اثمانها بمبلغ ٤٣ مليون جنيه اما هذه الخيول والبغال فانها مما يختص بالفلاحة وحدها والاسواها فلا . اما

الدجاج فقد باضت في عام ١٩٠٤ نحو عشرين ألف مليون بيضة وهو مقدار يكفي ثمنه لدفع كل فوائد الدين . والغريب مع هذا المقدار الرائع ان اميركا تستهلكه كله وتحتاج معه الى مقادير عظيمة من البيض الاصطناعي ثم انها مع كثرة المحاصيل البالغة هذه الحدود لا تزال تحتاج الى بعض المحاصيل من سواها لان ارضها لا تنبت كل ما تحتاجه ولذلك استبضعت في السنوات الخمس الماضية ما تبلغ قيمته ١٧٠ مليون جنيه . اما اكثر ما تحتاج اليه الولايات المتحدة من الخارج فهو البن والشاي والشوكولاته والصوف

الا ان اهم ما يذكر عن اتساع الغنى هناك ان الارض التي كان يسوى القدان منها شلناً واحداً لقلة من يزرعه ويسكنه قد ارتفع حتى صار ثمنه عشرين جنيهاً الى حد الستين وليس بعد هذا من مطمع لطامع

والذي يظهر من حال تلك البلاد انها لم تبلغ بعد دور التمام حتى تنتهي عنده او ترجع على عقبها بعده فانه لا يزال فيها مئات ملايين من القدادين لم تزرع ويتفتح بها ولا يزال فيها من المعادن ما لا يضبطه رقم ولهذا ينتظر ان يبلغ سكان نيويورك فيها عشرة ملايين نفس وكذلك سكان سائر المدن العظمى مثل شيكاغو وفلادلفيا وسان فرانسيسكو كما انه من المنتظر ان تسع تلك البلاد الف مليون نفس ولا تضيق بهم واذا اضيف اليها كندا والمكسيك والقارة الجنوبية كلها فان جميعها قد تسع ثلاثة او اربعة الاف مليون وعلى هذا فلا يخشى امرؤ فيما بعد ان تضيق به هذه الارض الواسعة فانه حين يبلغ اهلها الى حد عشرة الاف مليون نفس يكون الانسان قد صار اكثر من انسان بعلمه وعمله فيها جر حينئذ الى المريخ

